

المنطقة المفقودة

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . . تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا



رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — ريما
من الاردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



عصابة جديدة ترتكب جرائم مهذبة!

ضحك « بوعمير » وهو يقول :

ـ لقد كانت منافسة حادة بين « هدى » و « زبيدة » !

ردت « زبيدة » : لكنها انتهت بالتعادل !

ابتسم « عثمان » وقال : « هذه مشكلة الشياطين ، فهم يتعادلون دائما !

قال « خالد » : ليس دائما .. فقد تفوقت عليك في مباراة الرماية منذ أيام .

فجأة اضيئت لمبة حمراء في القاعة التي يجلسون فيها ، فقال « بوعمير » : رائع .. انها دعوة للاجتماع !

ردت « ريما » : ليس الآن ، انها فقط مجرد تنبيه لاجتماع ، لا ندري ، هل هو لمغامرة جديدة ، أم أنه اجتماع للمناقشة !

كان « أحمد » يراقب الشياطين فى حوارهم الهادىء .. بينما كانت افكاره تدور حول الكتاب الأخير الذى قراه عن التغييرات التى تحدث فى الفضاء ، نتيجة الانفجارات والتجارب الذرية والتى تعود تأثيراتها الى الأرض ، فتحدث تغييرا فى مناخها ..

قال : « خالد » يبدو أن « أحمد » يفكر فى المغامرة القادمة .. وهو دائما يتوصل اليها ، حتى قبل أن يتحدث الزعيم عنها .. !

لمعت اللمبة الحمراء مرة أخرى ، فقال « أحمد » :

ـ أمامنا عشر دقائق على الاجتماع !

كانت الدقائق العشر تمر وكأنها ساعات على الشياطين ، فقد كانوا ، ينتظرون الاجتماع بفارغ الصبر ، أن المغامرة بالنسبة لهم ، رحلة ممتعه ، مهما كانت درجة خطورتها ومهما كانت تحتاج لأى مجهود .

وعندما انتهت الدقائق ، كانوا ياخذون طريقهم الى قاعة الاجتماعات الكبرى ، حيث تعقد الاجتماعات الهامة وعندما اخذوا اماكنهم ، التى تبدو فيما يشبه حدوة الحصان . كانت اعينهم قد تعلقت بالخريطة الاليكترونية ، فدائما تبدأ معلوماتهم منها ،

كانت الخريطة مضاءة فعلا .. وعليها خريطة لأوروبا .. غير أن علامة مميزة ، كانت تحيط بمنطقة

معينة تضم « بولندا ، « ألمانيا الشرقية » ـ « ألمانيا الغربية » ، « النمسا » « المجر » ، وتتوسطها جميعا ، « تشيكوسلوفاكيا » .

كان الشياطين يتاملون الخريطة ، التى كانت تبدو غريبة تماما .. فلماذا هذه الدول فى بيئة اوروبا كلها . ؟ ! وهل هذه المنطقة ، هى التى سوف تدور فيها احداث المغامرة الجديدة ؟ !

فجأة لمع فى ركن علوى منها ، رسم يكاد يمثل صورة شبح ، كان الرسم لرجل يخفى وجهه ، فلا تظهر ملامحه ، يلبس عباءة واسعة ، تطير خلفه ، وكأنه يركب حصانا . وعلى رأسه، يلبس قبعه عالية .

كان الرسم يمثل تساؤلا ، لا يعرف الشياطين اجابة عليه . فى الوقت الذى كان الشياطين يتبادلون النظرات ، كان « أحمد » يستعيد بعض المعلومات عن كل دولة ، وتركزت افكاره حول تشيكوسلوفاكيا ..

كان يرى موقعها المتوسط بين بقية الدول ، فى هذه المنطقة المحددة بالذات ، من بين أوروبا كلها وأخذ يتساءل بينه وبين نفسه : « أظن أن تشيكوسلوفاكيا هى الدولة المقصود ، بأحداث المغامرة القادمة .. » .

نظرت له « زبيدة » التى كانت تجلس بالقرب منه ، وهمست : « هل توصلت الى منطقة المغامرة ! »

رد عليها بابتسامة ، دون أن يرد . كان عقله لايزال يحاول الوصول الى اجابة ..

فجاة اختفى الرجل الشبح من فوق الخريطة . ثم ظهر قفاز أسود ، فى شكل قبضة . مرة أخرى ، التقت أعين الشياطين ، تتساءل . فلم يكن بينهم من يستطيع أن يصل الى تفسير محدد أو مقنع . يمكن أن يقول : ماذا يعنى الشبح . أو ماذا تعنى هذه القبضة !

كان « أحمد » لايزال ، يبحث هو الآخر ، عن معنى ، قال فى نفسه : « ان الشبح ، يعنى القدرة على الاختفاء . والظهور فى اى وقت ، ويعنى ايضا أنه من الصعب أو من المستحيل القبض عليه .. لأنه شبح وهذا يعنى أيضا ، القوة لأنه غامض ولا أحد يستطيع أن يعرف ، متى يظهر ؟ ! ... ومتى يختفى ؟ ! ... اما القبضة .. فليس لها معنى سوى القوة » !

اختفت القبضة من فوق الخريطة . ثم أخذت صورة الشبح ، تظهر وتختفى . ابتسم « أحمد » ، فقد كان تفسيره ، صحيحا ..



نظر له « باسم » قائلا : « يبدو أنك توصلت الى معنى هذه الالغاز ! »

ابتسم « أحمد » قائلا : « أظن أنها ليست غامضة تماما ، واعتقد اننا سوف نعرف بعد دقائق ، معناها الحقيقى ، عندما يتحدث الينا رقم « صفر » !

تحول الشياطين مرة أخرى الى الخريطة ، يحاولون تفسير ما يظهر ، لكنهم لم يصلوا الى شىء . فى نفس الوقت ، كان « أحمد » لايزال ، يبحث عن تفسير لمعنى ظهور القبضة ، أو القفاز .

قال فى نفسه : « أن القبضة ، تعنى القوة . مادامت اليد مضمومة هكذا . أما القفاز ، فأنه يعنى اخفاء الاثر » ..

توقف لحظة ، واستغرق فى النظر الى أحد جدران القاعة ، المغطاة بلون رمادى هادىء .. فجأة ، لمعت فى ذهنه فكرة : « ان هذه القبضة ، تعنى عصابة ، والشبح ، يعنى أن أحدا ، لم يستطع حتى الآن ، أن يتوصل إليه ! » .

ظهرت على وجه « أحمد » ابتسامه راضية .. لاحظتها « هدى » البعيدة عنه قليلا ، فهمست لنفسها : « ان « أحمد » قد توصل فعلا الى المعنى الحقيقى لهذه الرموز والا ما كان يبتسم هذه الابتسامه ! »

ولم تستمر فى حديثها لنفسها ، فقد جاء صوت رقم « صفر » ، ينهى كل التساؤلات :

- « أن محاولة البحث عن معنى لهذه الرموز ، مسألة طيبة ، لكنى اظن انها مسألة شاقة هذه المرة ! »

سكت لحظة ، ثم أضاف : « لقد توصل « أحمد » الى المعنى القريب جدا لها » ..

اختفى صوت رقم « صفر » مرة أخرى . فاتجهت أعين الشياطين الى « أحمد » الذى قابلهم بابتسامة . انتظروا أن يتحدث اليهم ، بما توصل اليه ، لكنه لم يفعل . فقد كان يريد أن يدفعهم الى التفكير ، لان هذه عادة الشياطين .

فجأة تردد صوت أقدام رقم « صفر » ، وهى تقترب ، حتى توقفت تماما ، تعلقت أعينهم بمصدر الصوت وتركز انتباههم .. ان مجرد قول رقم « صفر » ، انها مسألة شاقة هذه المرة ، تجعل الامور اكثر اثارة .

مرت دقيقة ، قبل أن يصل رقم (صفر) ، يرحب بهم ، ثم قال : « انها فعلا مسألة شاقة ، ومحيرة . فلأول مرة ، يعجز العملاء ، عن الوصول الى معلومات كاملة عن هذه العصابة الجديدة ..

سكت الزعيم قليلا ، وتردد فى خاطر الشياطين سؤال : « انها اذن ليست عصابة « سادة العالم » . فهذه



ظهرت على وجه "أحمد" ابتسامة راضية .. لاحظتها "هدى" فهمست لنفسها: إن "أحمد" قد توصل فعلاً إلى المعنى الحقيقى لهذه الرموز .

عصابة جديدة ، لم يتعاملوا معها من قبل .. قطع أفكارهم صوت رقم « صفر » يقول :

- نحن هذه المرة ، أمام عصابة لا نعرف ، الا رموزها .. الشبح والقفاز ! ابتسم « أحمد » ، فقد كان هذا هو المعنى الذى توصل اليه . فى نفس الوقت ، كانت أعين الشياطين تنظر اليه .. جاء صوت رقم « صفر » :

- « ان هناك عدة جرائم ، وقعت مؤخرا . جرائم سرقة بنوك ، وأسرار هامة واختفاء شخصيات لها اهميتها على المستوى الدولى .. ومن بينها احدى الشخصيات العربية ، التى لها اهتمامات بقضايا المنطقة !

توقف رقم « صفر » عن الكلام قليلا ، قبل أن يقول :

- « ان ما تركه الجناة بعد ارتكاب الجريمة ، هو علامتى الشبح ، والقفاز ، لقد جرت عمليات بحث واسعة ، لكن أحدا لم يستطع التوصل لشىء » سكت قليلا ، ثم أضاف :

- « سوف أضرب لكم أمثله عن جرائم هذه العصابة الجديدة ، التى يمكن أن نسميها : « عصابة الشبح والقفاز » !

جاء صوت أوراق تقلب ، فعرف الشياطين انها تقارير العملاء من جميع انحاء العالم قال رقم « صفر » :

- « تقرير عميلنا فى المانيا الغربية . يقول : ان الدكتور « ج - براون » .. وهو أحد العلماء المعروفين بأبحاثه عن قنابل الغاز .. قد اختفى بعد عودته الى بيته



بنصف ساعة . وحتى الآن ، لا أحد يعرف أين هو . أن كل ما بقى منه ، هو بطاقة صغيرة ، مرسوم عليها : « الشبح والقفاز » .. والطريقة التى اختطف بها ، استخدم فيها الغاز المخدر فعلا ، فقد اعترف الموجودين فى بيت الدكتور « براون » انهم أصيبوا بحالة إغماء خفيفة .. وعندما تنبهوا لانفسهم ، بحثوا عن الدكتور « براون » الا انهم لم يجدوه . وانتظروا ، وهم يضعون افتراضات كثيرة ، لكنه لم يظهر لعدة ايام . وعندما ابلغوا الامر الى المسئولين وبدأ البحث ، لم يجدوا سوى رمز العصابة فى حديقة البيت » ..

سكت رقم « صفر » مرة أخرى ، وجاء صوت الاوراق وهى تقلب .. قال الزعيم فى النهاية :

- « حادثة أخرى ، وقعت فى مدينة « برانج » ، عاصمة « تشيكوسلوفاكيا » ، وهى سرقة « بنك أوف تشيك » وهو أحد البنوك الكبيرة ، هناك . لقد حدثت جريمة السطو فى وضح النهار ، وبطريقة ليست جديدة ، فهى طريقة عادية تماما ، كتلك التى تشاهدوها فى السينما . . عندما انصرفت العصابة ، لم تترك خلفها سوى ، رمزها ، وقال موظفو البنك ، ان افراد العصابة ، كانوا يلبسون فعلا قفازات ، وعباءات ، وكانهم خرجوا من متحف التاريخ . والغريب ، انه لم تحدث حالة اعتداء واحدة . فلم يضربوا احدا ، ولم تظهر فى ايديهم مسدسات . لقد سرقوا البنك بطريقة مهذبة ولم يظهر لهم اثر بعدها » .

من جديد ، توقف رقم « صفر » عن قراءة التقارير التى امامه .. فى نفس الوقت الذى كان الشياطين فى حالة انتباه كامل ..

مر بعض الوقت ، ، وعاد الزعيم يقول :

- « آخر جرائم عصابة الشبح والقفاز هى خطف شخصية عربية هامة ، لها اهتمامات بالقضية الفلسطينية ، وطالما دافعت عنها كثيرا لقد حدثت جريمة الخطف فى مدينة « درزدن » بالمانيا الشرقية .

توقف رقم « صفر » عن الكلام . فى الوقت الذى بدأ الشياطين يفكرون ، كانت « هدى » تنظر الى « أحمد » ، الذى كان مستغرقا فى التفكير ، نظر « عثمان » هو الآخر الى « أحمد » ، وكأنه يطلب منه الكلام ، لكن عودة الزعيم الى الحديث ، جعلتهما ، يعودان ، بأعينهما الى حيث مصدر الصوت ..

قال رقم « صفر » : « ان معمل الدراسات فى المقر السرى للشياطين ، قد أجرى دراسة على جرائم هذه العصابة الجديدة ، وتوصل الى عدة ملاحظات ، اعتقد انها ستكون المفتاح لكشف هذه العصابة » ..

سكت رقم « صفر » ، وكأنه كان يعطى للشياطين بعض الوقت حتى يجمعوا افكارهم أو حتى يثيرهم للتفكير فى هذه العصابة الجديدة الغامضة .

وكان « خالد » يرسم بعض الخطوط ، نقلا من الخريطة الاليكترونية ، وكان « بوعمير » ، ينظر فى اتجاه الخريطة أيضا ، فى الوقت الذى كان « أحمد » يركز انتباهه فى انتظار ما سوف يقوله رقم « صفر » .

مر وقت بدا طويلا ، ولم يتحدث الزعيم .. غير انه بعد لحظة قال :

« ينبغى أن نطرح أفكارنا جميعا .. قبل أن أنقل اليكم ما توصل اليه معمل الدراسات ، فهى عصابة جديرة



بالتفكير ، والاهتمام » ..

صمت لحظة ، ثم قال :

ـ « سوف اتغيب عنكم لدقائق ، يمكن أن تعطيكم الفرصة ، للوصول الى نتائج ، وأنا أعرف مقدما انكم قادرون على التوصل الى أشياء هامة ! »

بدأ صوت أقدام رقم « صفر » يبتعد قليلا قليلا ، حتى اختفى تماما ، تلاقت نظرات الشياطين دون أن ينطق أحدهم بكلمة ، وكأنهم كانوا فى انتظار أن يبدأ « أحمد » الكلام الا أن « زبيدة » كانت أسرعهم فقالت :

- « اعتقد أن عصابة « الشبح والقفاز » ، لا تعمل لنفسها فقط .. » .

سألها « باسم » : « ماذا تقصدين ، بأنها تعمل للآخرين أيضا ! »

ردت « زبيدة » : « أن عصابة ، تعمل لنفسها ، سوف تتركز جهودها فى السطو على البنوك مثلا ، أو خطف عالم مثل الدكتور « براون » من أجل مبلغ من المال ، لكن عندما تخطف احد السياسيين ، مثل الشخصية العربية التى خطفتها مؤخرا ، فما الذى تستفيده ، ما لم تكن تعمل لحساب آخرين ، سوف يدفعون لها مقابل الجريمة » .

لم ينطق احد من الشياطين ، وان كان « أحمد » قد قال بعد لحظة :

- « هذه وجهة نظر صحيحة » .

اضافت « هدى » : « هناك أيضا مسالة لافتة للنظر ، هذه الجريمة المهذبة ، كما يقول الزعيم ، وان كان لا يصح أن نطلق على أى جريمة ، انها جريمة مهذبة ، فلا استخدام للعنف . أو الرصاص ، أو شىء من هذا

القبيل ، فمثلا ، يخطفون الدكتور « براون » ، عن طريق الغاز المخدر للجميع ، مع انهم يمكن أن يستخدموا المسدسات مثلا ، أليست هذه أيضا ، مسالة تستحق الاهتمام ! »

قال « رشيد » : « هناك ايضا ، تلك الملابس التى يلبسونها ، وكأنهم من فرسان العصور الوسطى ، فهى ملابس غير عصرية ، بمعنى انها يمكن أن تعوق صاحبها عن الحركة السريعة .. ثم انها ملابس لافتة للنظر ، والمجرم يبدو دائما فى هيئة الرجل العادى ، حتى لا يلفت النظر » ..

فجأة .. قطع حديثهم صوت رقم « صفر » يقول :

- « هذه نتائج طيبة فعلا ، وهى بعض ما توصل اليه معمل الدراسات »

ثم سكت صوت الزعيم » .



أين يوجد مقر العصابة؟!



طالت فترة صمت رقم « صفر » ، وظل الشياطين فى انتظار حديثه .

فجأة قال : « ماذا توصلتم اليه أيضا ، لقد كنت فى انتظار أن يتحدث احدكم ! »

مرت فترة قبل أن يقول « قيس » : « ان الملاحظة التى أعتقد أنها هامة ، هى أن الجرائم تحدث فى منطقة محددة ، لا تخرج عن دائرة بعينها ، فهى كما سمعنا اما المانيا ، أو تشيكوسلوفاكيا ، أو بولنده ، أو النمسا ، ولم تظهر جريمة ، تحمل رمز هذه العصابة الجديدة ، فى ايطاليا مثلا ، أو فرنسا !! »

كان « أحمد » يبتسم ، وهو يسمع كلمات « قيس » فقد كان يفكر فى نفس الملاحظة حتى أن رقم « صفر » قال :

عندما توقف « قيس » عن الكلام :

- « أن « أحمد » يبتسم ، يبدو أنه يريد أن يضيف شيئا ! »

قال « أحمد » مبتسما : « لقد لفتت نظرى نفس الملاحظة من البداية . غير أنى كنت أفكر فى السبب لماذا فى دائرة محددة بالذات ؟ » .

سكت « أحمد » .. فقال رقم « صفر » : « هذا هو السؤال ، وهذا ما لفت نظرى لأول وهلة عندما جاءت تقارير العملاء وقد اجرى معمل الابحاث فى المقر ، دراسات حول هذه النقطة ، وتوصل الى حقيقة ، يبدو أنها سوف تكون مفتاح مغامرتكم الجديدة » .

تحفز الشياطين لسماع نتيجة المعمل ، غير أن رقم « صفر » لم يتحدث .. مر بعض الوقت ، فقال « أحمد » : « إذا أذن لى الزعيم ، فاننى أعتقد ، أن هناك شيئا مشتركا بين هذه الدول جميعا ، جعل العصابة تحدد مجال عملها ! »

جاء صوت الزعيم يقول : « هذا حقيقى ، واعتقد انكم تستطيعون الوصول الى النتيجة ، لو أجريتم دراسة سريعة لكن ، لأن الوقت ضيق . وخطف السياسى العربى حدث أول أمس فقط ، فإن النتيجة التى توصل اليها معمل الابحاث ، سوف تعينكم على ذلك »

مرة أخرى توقف الزعيم عن الكلام ، وكأنه بصمته المتكرر ، كان يدفع الشياطين للوصول الى النتيجة التى توصل اليها المعمل ، ولذلك ، استمرت فترة الصمت قليلا .

ثم جاء صوت الزعيم يقول : « ان ما قاله « أحمد » فى النهاية ، هو ما قالته نتيجة المعمل . أن هناك منطقة مشتركه بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية ، اسمها منطقة « بوهام » .. وهى منطقة صناعية على الجانبين .. أى أن هناك منطقة صناعية فى المانيا الشرقية واخرى فى تشيكوسلوفاكيا ، تقام على الحدود بينهما وانتم تعرفون ، أن تشيكوسلوفاكيا ، تشترك مع عدة دول فى الحدود والمنطقة الواقعة بين المنطقتين الصناعيتين ، تكاد أن تنعدم الحياة فيها ، فمناخها ، لا يصلح لوجود اى انسان .. ذلك ، أن مخلفات المصانع على الجانبين ، سواء كان دخان ، أو اكاسيد ، يقضى على وجود الأوكسجين فى هذه المنطقة ، وقد حذر العلماء ، من أن هذه المنطقة ، سوف تصبح صحراء جرداء بعد عدة سنين ، وتنعدم فيها الحياة نهائيا ..

سكت رقم « صفر » . وجاء صوت الأوراق ، فقد كان يقرأ تقارير معمل الابحاث ، فى نفس الوقت كان الشياطين يفكرون فى هذه النتيجة ، واحتمالات أن تكون لها علاقة بارتكاب جرائم الخطف والسرقة فى هذه الدول

المشتركة الحدود ، جاء صوت رقم « صفر » يقول :

ـ من المتوقع ، وربما المؤكد ، أن العصابة تاخذ فى هذه المنطقة مقرا لها . فمادامت منطقة « بوهام » .. معزولة بسبب المناطق الصناعية على جانبيها فانها ، تصلح تماما لمقر لا يصل اليه أحد ، أو حتى يفكر فيه » .

توقف الزعيم عن الكلام ، لحظة ، ثم أضاف :

ـ « ان تقارير عملائنا فى المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ، تشير الى أن السلطات هناك كانت تفقد أثر اى فرد للعصابة فى هذه المنطقة . خصوصا وانها منطقة كثيفة سكانيا بسبب تواجد أعداد كبيرة من العمال الذين يعملون فيها ، ولذلك فإن احتمال وجود مقر العصابة كبير » .

سكت لحظة ، فجاء صوت « أحمد » يقول : « اذا أذن لى الزعيم .. »

فرد رقم « صفر » يقول : « اننى فى انتظار ما عندك ! »

قال « أحمد » : « أن ذلك يعنى أن مقر العصابة ، ممتد فى المنطقة الفاصلة ، بين الدولتن ، المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا » .

رد رقم « صفر » : « من الممكن طبعا ، أن يكون ذلك صحيحا ! »

قال « أحمد » : « أذن ، نحن فى حاجة الى مجموعتين

من الشياطين للقيام بالمغامرة » .

لم يرد رقم (صفر) مباشرة . كان الشياطين ينتظرون أوامر الزعيم ، الذى جاء صوته يقول : « هذه حقيقة ، لابد من قيام مجموعتين ، كل مجموعة فى دولة ، حتى يمكن التوصل الى المقر ، فمن المؤكد أنه مفتوح على الجانبين ..

سكت رقم (صفر) لحظة ، ثم قال : « نحن متفقون على ذلك . هل هناك أسئلة ؟ » .

شمل الصمت المكان . غير أن الشياطين لم يكن لديهم ما يسالون عنه .. فجاة تردد صوت متقطع .. فقال الزعيم :

« هناك رسالة من أحد عملائنا فى ألمانيا الشرقية ، وربما تكون عن السياسى العربى . فقد اختفى هناك » .

اخذت أقدام رقم « صفر » تبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفت فى نفس الوقت ، كان الشياطين مستغرقين فى أفكارهم .. ان هذه مغامرة ، غريبة ، ولاول مرة تخرج مجموعتان فى مغامرة واحدة ، بجوار أن المعلومات ليست متوفرة . فهم سوف يخرجون ، وهم لا يعرفون سوى جغرافية المكان . أما الاشخاص ، فهم لا يعرفون عنهم شيئا ..

همس « رشيد » : « نحن مقبلون على موقف صعب ! »

ردت « ريما » : « لماذا ، ان عديدا من المغامرات التى دخلناها كانت اكثر صعوبة » .

ابتسم « أحمد » قائلا : « ان الشياطين يهوون المغامرات الصعبة ، ويعشقون التحدى ! » .

ابتسم الشياطين جمعيا لما قاله « أحمد » وتساءل « رشيد » :

- « هل تتوقعون مزيدا من المعلومات . لعلها جريمة جديدة ! »

رد « باسم » : « المهم أن ننطلق الآن ! »

صمت الشياطين ، وامتلأت القاعة بصمت ثقيل ، لم يقطعه ، سوى صوت أقدام رقم (صفر) ، تقترب . تحفزوا جميعا وعندما توقفت أقدام الزعيم ، تركزت أبصارهم على مصدر الصوت .

فجاء صوت رقم « صفر » يقول : « لقد قبض على أحد أفراد العصابة منذ نصف ساعة ، والتحقيقات تدور معه ..

توقف رقم (صفر) عن الكلام . شعر الشياطين بأن المغامرة ، قد أوشكت على الانتهاء فعندما يقع أحد أفراد العصابة .. فهذا يعنى ، أنه سيقود المسئولين الى بقية أفرادها .. الا أن « أحمد » كان فى انتظار المزيد من رقم (صفر) . لانه يعرف ، أن القبض على فرد لا يعنى القبض على العصابة ، ولا يعنى نهايتها .

قال رقم (صفر) : « حتى لا نضيع وقتا .. أن عليكم الانطلاق الى مغامرتكم ، وسوف أوافيكم بالجديد ..

سكت لحظة ثم أضاف : « ان المجموعة « ف » وهى مجموعة تشيكوسلوفاكيا » ، سوف تضم « أحمد » ، « زبيدة » ، باسم » ، قيس ، « رشيد » أما المجموعة « م » ، وهى مجموعة المانيا ، فسوف تضم « عثمان » ، « مصباح » ، « بوعمير » ، « خالد » ، والآن اتمنى لكم التوفيق » .

ثم قال بسرعة : « ان المجموعتين ، تعملان تحت قيادة « أحمد » !

فى دقيقة واحدة ، كان الشياطين يغادرون القاعة فى طريقهم الى حجراتهم ، استعدادا للانطلاق .

قال « أحمد » وهو خارج القاعة : سوف نكون جاهزين ، خلال ربع ساعة ! »

ثم اخذ طريقه الى حجرته ، سريعا .

عندما دخل « أحمد » ، اسرع بتجهيز حقيبته ، وكان أول ما حرص عليه ، قناع الغازات السامة .. وبسرعة كان يرسل تعليماته الى بقية الشياطين .. حتى لاينسى أحد قناعه .. وقبل أن تنقضى عشر دقائق ، كان قد اصبح مستعدا ، لكنه انتظر حسب الموعد .. فكر لحظة ، ثم ضغط زرا . فى جهاز التليفزيون .. فظهرت قاعة المكتبة .. ضغط زرا آخر ، ثم تحدث فى ميكروفون دقيق ، مثبت فى الجهاز قائلا : « أريد معلومات عن منطقة « بوهام » ..

فى لحظة كانت المعلومات تظهر على الشاشة ، أخذ يقراها ، بسرعة ، كانت المعلومات عن طبيعة الصناعة الموجودة ، حولها ، سواء فى المانيا او تشيكوسلوفاكيا ، وعن نسبة الغازات السامة فى المنطقة ، وعن تعداد العمال فى كل من الجانبين ، أخذ يختزن المعلومات فى ذهنه ، وعندما انتهى من القراءة .. اسرع بطلب صيدلية المقر ، وطلب بعض الأدوية الخاصة بالاماكن التى ينقص فيها الاوكسجين ، وتنظيم الاوكسجين فى الدم .

وعندما انقضت الربع ساعة ، كان « أحمد » يأخذ طريقه خارجا من الحجرة ، وابتسم عندما أغلق الباب ، فقد كان بقية الشياطين ، يغلقون ابوابهم فى نفس اللحظة ، وبسرعة كانوا يتجهون الى منطقة المصاعد ، حيث استقلوا مصعدا الى أسفل المقر ، حيث توجد السيارات . وعندما وصلوا الى هناك وقفت كل مجموعة امام سيارتها ، وتبادلوا التحية وتمنوا لبعضهم التوفيق ، ثم استقلت كل مجموعة سيارتها ، وفى دقائق ، كانت ابواب المقر الصخرية تنفتح بلا صوت ، وعندما تجاوزتها سيارتا الشياطين . انغلقت بلا صوت ايضا ..

كانت سيارة الشياطين ، منطلقة فى سرعة رهيبة .. حتى يمكن اللحاق بالطائرة التى سوف يستقلونها الى هناك .. حيث تبدأ المغامرة ..

كانت المجموعة « ف » فى المقدمة ، حيث تتبعها المجموعة « م » . كان « أحمد » يتطلع إلى الأفق الممتد الى نهاية مرمى البصر ، حيث لم يكن يظهر شىء . كان يفكر : « هل يمكن أن يكون فرد العصابة الذى قبض عليه مصدر للمعلومات .. ام انه سوف يصمت .. انه يعرف ان من تقاليد العصابات أن الفرد الذى يقع ، يتعرض للنهاية ، لانه سوف يكون معروفا فيما بعد ، وان النهاية ، مادام قد قبض عليه ، هى النقطة الاخيرة فى حياته ، ولذلك فهو عادة ، لا يتكلم ، بل ان العصابة ، تعمل على أن تنتهى منه ، باى طريقة ، حتى لا يضعف ويقدم أى معلومات » ..

همست « زبيدة » تسال : هل سوف يزودهم رقم (صفر) باوصاف فرد العصابة ! »

قال « أحمد » بعد لحظة : « ان ذلك ليس مفيدا .. فافراد العصابة ليسوا جميعا على هيئة واحدة ، ان المفيد ، أن يجدوا علامة معينة ، فى شكله ، وكثير من العصابات تفعل ذلك » .

قال « باسم » : « ربما تكون نفس العلامة ، الشبح او القفاز ! » .

رد « أحمد » : ربما ! »

فجاة ، تردد صوت صغير متقطع ، كان هو صوت جهاز الاستقبال فى السيارة ، عرف « أحمد » انها رسالة من رقم « صفر » ، ضغط زرا فى تابلوه السيارة ، ثم بدأ يستقبل الرسالة .

كانت رسالة شفرية تقول : « ١٩ ـ ١٧ » وقفه « ٤٠ ـ ٢٦ ـ ٣ » وقفه « ٦ ـ ٣٠ ـ ٧٠ » وقفه « ٦ ـ ٣٠ ـ ٢٤ ـ ٧٠ ـ ٦ ـ ٢٢ ـ ٧٠ ـ ١٧ » وقفه « ٦ ـ ٥٠ ـ ٤٠ ـ ٦ ـ ٢٦ » وقفه « ٢٦ ـ ٣ ـ ١٦ » » وقفه « ٦ ـ ٣٠ ـ ٢٤ ـ ٤٠ ـ ٦ ـ ٩ ـ ١٨ » وقفه « ٢٦ ـ ٧٠ » وقفه « ٦ ـ ١٧ ـ ١٢ ـ ٢٥ ـ ٦ ـ ٣ ـ ٢٩ ـ ١٩ » وقفه « ١٩ ـ ٢٤ » وقفه « ٦ ـ ٣٠ ـ ٢٤ ـ ١٩ ـ ٧٠ ـ ٣٠ » انتهى .

ترجم « أحمد » الرسالة ، ونقل معناها الى أفراد المجموعة « ف » ثم أرسل بسرعة رسالة الى المجموعة « م » وعندما انتهى ، قالت « زبيدة » : « ان ذلك يعنى خطوة الى الامام ! » .

لكن ما حدث بعد ذلك ، كان مفاجاة لهم ، وان كان « أحمد » قد توقعها من البداية .





سيارة موجهة تطارد الشياطين!

عندما عرف « أحمد » بالمفاجاة ، كانوا قد غادروا مطار « درزرن » ، فى طريقهم الى فندق النجمة الحمراء فى قلبَ المدينة

كان الليل قد هبط منذ ساعتين ، ومدينة « درزرن » تبدو جادة تماما . والمارة فى الليل قليلون .. ولم تكن السيارة التى يستقلونها تسير بسرعة عالية ، فقد كانت تسير فى بطء . فإنه لم يكن هناك داع للعجلة فهم لن يبدأوا العمل الا فى الصباح ..

فجاة جاءت رسالة رقم (صفر) . وكانت المفاجاة .. كانت مجموعة « ف » تنظر الى « أحمد » وهو يتلقى الرسالة .. فجاة ظهر الجمود على وجهه .. لكنه استعاد

هدوءه بعد قليل . ان ما حدث ، كان يتوقعه « أحمد » من البداية . لكنه لم يكن ينتظر ان يتحقق بهذه السرعة .

عندما انتهى من تلقى رسالة الزعيم ، همست « زبيدة » : « ماذا حدث ؟ » .

نظر لها « أحمد » قليلا ، ثم أجاب هامسا : « لقد انتهى فرد العصابة ! »

نظر له الشياطين فى جمود ، مرت لحظة ، ثم تساءل « باسم » : « ماذا تعنى ؟ »

رد فى هدوء : « لقد تخلصت منه العصابة ، برغم الحراسة المشددة ! »

صمت الجميع ، ولم يسمع الا صوت موتور السيارة ، مرت لحظة وأرسل « أحمد » رسالة شفرية الى المجموعة « م » ينقل لها تفاصيل رسالة رقم « صفر » .

ولم يكد ينتهى منها حتى جاء تساؤل من المجموعة « م » : « كيف حدث هذا ؟ » .

ولم يرد « أحمد » برسالة مطولة .. فقد كان الرد مقتضبا ، يقول :

- « المهم انه انتهى ! »

وصلت سيارة الشياطين الى فندق « النجمة الحمراء » فنزلوا بسرعة ، ولم تمر دقائق .. حتى كانوا جميعا فى حجرة « احمد » يعقدون اجتماعا سريعا ..

قال « قيس » : « أن هذه مسالة غريبة .. كيف يمكن



فجأة تردد صوت رنين التليفون ، أسرع "أحمد" إليه وعندما رفع السماعة جاء صوت العميل يقول : "أهلا بكم في "درزدن" ، وأتمنى ألا تطول إقامتكم.

أن يتخلصوا منه بهذه السرعة ، وهم يشددون عليه الحراسة » .

رد « أحمد » : « هذه مسالة عادية تماما فى عالم العصابات .. ولهم أساليبهم الخاصة فيها ، غير أن المهم الآن ، هو كيف نبدأ .. ومن اين ؟ » ..

لمعت لمبة حمراء فى جهاز الارسال الصغير الذى كان « أحمد » يضعه أمامه فى انتظار أى رسالة سواء من الزعيم أو المجموعة « م » .

لكنه عرف أن هذه الرسالة من رقم (صفر) . بدأ يتلقى الرسالة الشفرية وكانت :

« ١٨ ـ ١٧ ـ ٦ ـ ٢٩ » وقفه « ٣ ـ ١ ـ ٦ ـ ٣٠ ـ ٧٠ » وقفه « ١٢ ـ ٢٦ ـ ٤٠ ـ ٧٠ ـ ٣٠ ـ ٧٠ ـ ١٨ » وقفه « ١٩ ـ ٢٤ » وقفه « ٦ ـ ٣٠ ـ ٢٤ ـ ١٩ ـ ٧٠ ـ ٣٠ » وقفه « ٦ ـ ١٧ ـ ١٢ ـ ٢٥ ـ ٣ ـ ٥٠ ـ ٦ » وقفه « ٣ ـ ١ ـ ٦ ـ ٣٠ ـ ١٢ ـ ١٨ » « انتهى » ..

تلقى « أحمد » الرسالة الشفرية ، ثم ترجمها ، ونقلها الى بقية المجموعة .. كانت ترجمة الرسالة تقول : « هناك رسالة تفصيلية مع العميل .. انتظر رسالته » ..

قال « باسم » : « لابد أن هناك معلومات هامة ! » .

قال « قيس » : « هل نرسل الى المجموعة « م » ؟ »

رد « أحمد » : « لا داعى الآن .. سوف ننتظر رسالة العميل ، ثم نرسل لهم بعدها . ان كان هناك ما يهم ! »

سكت « أحمد » لحظة ثم أضاف : « سوف ننهى اجتماعنا الآن .. فى انتظار رسالة العميل ، ثم نعقد اجتماعا آخر » ..

انصرف الشياطين بسرعة .. وبقى « أحمد » وحده ..

فتح نافذة الحجرة ، يرقب الاضواء التى تلمع فى الليل .. كانت المدينة تبدو نائمة تماما .. استنشق « أحمد » الهواء البارد ، فاحس بالانتعاش ..

فجأة تردد صوت رنين التليفون فأسرع اليه .. وعندما رفع السماعة جاء صوت العميل يقول :

« اهلا بكم فى « درزرن » .. واتمنى الاتطول اقامتكم ! »

ابتسم « أحمد » وشكره .. فقال العميل : « ان لدى صورة تذكارية ... من سوف يتسلمها ؟ » .

فكر « أحمد » لحظة ، فعرف ان الصورة تعنى الرسالة المطولة .. فقال : « استطيع أن أنزل حالا ! »

قال العميل : « اذن نلتقى عند تقاطع الليل والنهار ! »

شكره « أحمد » ووضع السماعة . لكنه رفعها مرة أخرى ، وتحدث الى « قيس » .. اخبره بما حدث ، فقال « قيس : سوف أنزل معك » .

اتفقا ونزلا ، خرجا من الفندق الى حيث موقف السيارة .. جلس « أحمد » خلف عجلة القيادة . ثم وجه بوصلة السيارة الى نقطة اللقاء وانطلق ..

قال « قيس » : لا يزال هناك بعض الوقت ! »



رد « أحمد » : « لهذا فانني أسير ببطء قليلا .. ان ساعة السيارة .. والبوصلة ، مضبوطتان على الموعد ، ونقطة اللقاء » ..

فجأة شعر « أحمد » ان هناك سيارة فى الخلف ، تمشى بنفس السرعة .. قال فى نفسه : « هل هى مصادفة .. أو اننا مراقبان » ..

وجه مرآة السيارة الى السيارة الخلفية .. كانت سيارة « فولكس فاجن » برتقالية اللون . تبدو قديمه بعض الشيء ، وكانت تقودها امرأة ، قال فى نفسه : ترى من تكون هذه المرأة ؟ !..

هل يمكن أن تكون هذه المرأة ، من عصابة الشبح والقفاز .

لم يقطع برأى .. مرت لحظة ، قبل أن ينقل افكاره الى « قيس » ، الذى التفت بسرعة ، إلا أن « احمد » قال : لا داعى لذلك ، حتى لا تظن اننا نهتم بها ..

اعتدل « قيس » بسرعة ، وهو يقول : « لا أظن انها عضو العصابة لعلها المصادفة ! » .

ضغط « احمد » قدم البنزين ، فانطلقت السيارة . كان يريد ان يتأكد من ان السيارة « الفولكس فاجن » ليست فى حالة مراقبة لهما .. الا أن السيارة « الفولكس » ، رفعت سرعتها هى الاخرى ، انطلق « أحمد » اكثر . فاسرعت « الفوكس » كذلك قال هامسا « لقيس » :

- يبدو أننا سوف نبدأ المغامرة الآن ! »

رد « قيس » : « لا اظن . فلا أحد يعلم بمجيئنا ! »

قال « أحمد » : « ان العصابات تملك عملاء لها فى كل مكان . وقد يكون فندق « النجمة » من بين الفنادق التى تهتم بها العصابة ! »

ضغط « أحمد » قدم البنزين اكثر ، ورفع سرعة السيارة حتى نهايتها .. حاولت « الفولكس » اللحاق بالسيارة لكنها لم تستطع . نظر « قيس » فى ساعته ، ثم قال : « ان الوقت قد حان ، لملاقاة العميل .

بسرعة ، انحرف « أحمد » يمينا ، فاختفت السيارة

« الفولكس » وفى الموعد المحدد ، كان يقترب من المكان . وعندما وصلا ، كانت سيارة العميل قد وصلت هى الاخرى تجاورت السيارتان ومد العميل يده بخطاب ، سلمه « لقيس » واخذت كل سيارة ، طريقها .

فى نفس اللحظة ، ظهرت « الفولكس » ، فقال « أحمد » : « هل ندخل المغامرة الآن ؟ » .

رد « قيس » : « اظن اننا لسنا فى حاجة الى أى صراع الآن .. فمهمتنا اكبر ، وسوف نكشف انفسنا لو أشتبكنا معهم ! » .

ضغط « أحمد » قدم البنزين ، فانطلقت السيارة كالصاروخ .. حتى أن « الفولكس » اخذت تتراجع ، حتى اختفت تماما .

فظل « أحمد » على نفس السرعة ، حتى وصل الى الفندق ، لكنه لم يتجه الى موقف السيارات .. لقد حرص على أن تختفى السيارة ، حتى لا تعرف سائقه « الفولكس » مكانهما .

وفى دقائق . كانا قد صعدا الى حجرة « أحمد » اسرع « قيس » الى النافذة ، وظل يراقب الشارع لحظات ثم مرت الفولكس بسرعه واختفت .. ابتسم « قيس » .. لقد فقدت « الفولكس » اثرهما .. عاد الى « أحمد » الذى كان يقرأ الخطاب باهتمام ..

سأله « أحمد » وعيناه تجريان فوق الكلمات : « هل

ظهرت « الفولكس » ؟ .

اجاب « قيس » : « نعم .. وانطلقت فى طريقها .. يبدو انها لا تزال تبحث عنا ! »

قال « أحمد » : لعلها عرفت المكان ، واختفت الآن ، لتعود مرة أخرى ، ومن يدرى ، لعلنا نلقى احدا الليلة ! »

برغم انه كان يتكلم ، الا أن ذهنه .. كان يختزن الرسالة .. فقد كان عليه أن يتخلص منها فور قراءتها ..

انتهى من القراءة فنظر الى « قيس » مبتسما : « لقد توصل العملاء الى نقطة الاختفاء تماما .. انها تقع عند التقاء النقطة « ش » بالنقطة « ل » . وهذا يتطلب أن ننطلق مبكرين ، قبل أن يحدث أى شىء ..

نظر فى ساعة يده ، ثم قال : « ان أمامنا ثلاث ساعات .. قبل أن نغادر المكان ، وهى كافية لنستريح ، وننال قسطا من النوم ..

سأل « قيس » : « هل ترسل الى المجموعة « م » ! »

رد « أحمد » بعد لحظة : « ينبغى أن نفعل ذلك ، قبل أن ننام » ..

وبسرعة ، بدأ فى استخدام جهاز الارسال ، وأرسل رسالة شفرية الى المجموعة « م » وعندما انتهى منها ، انتظر قليلا ..

كان « قيس » يتابعه صامتا .. لكنه قال بعد لحظة : « أن « الفولكس » سوف تظل تمثل لى لغزا ، يحتاج الى حل » ..

ابتسم « أحمد » وقال : « ينبغى أن تنسى هذا اللغز . أن امامنا مغامرة صعبة بجوار اننا لن نكون هنا بعد ساعات » ..

فجأة ، أعطى الجهاز ضوءا متقطعا ، فبدأ « أحمد » يتلقى رسالة المجموعة « م » ...

وعندما انتهت ، قال « لقيس » : « انهم لم يكتشفوا المكان فى الطرف الآخر ..

سكت لحظة ، ثم أضاف : « على كل حال ... اننا سوف نعطيهم تفاصيل تحركنا أولا بأول ، حتى يتمكنوا من متابعتنا ..

أضاف بعد قليل : « علينا أن نرتاح الآن .. وبعد ساعات لنا لقاء ..

تمنى « قيس » لأحمد نوما هادئا سريعا ، ثم انصرف ..

القى « أحمد » نفسه على السرير .. كان ذهنه يعمل بنشاط كبير .. لكنه قال فى نفسه :

- « ان النوم ضرورة الآن ، ويجب أن أنام فورا ! »

اسرع « أحمد » يجرى بعض التدريبات التى تساعد على النوم . ولم تمض خمس دقائق ، حتى كان قد

استغرق فى النوم .. ان هذه الساعات القليلة ، كافية تماما بالنسبة للشياطين . فهم لايحتاجون الا لوقت قليل من النوم .. فهم يملكون القدرة على العمل لساعات طويلة .. لكن عندما ينتهون من كل مغامرة ، فانهم ينامون طويلا ، تعويضا لساعات العمل ..

فى الوقت المناسب كانت ساعته الاليكترونية ، ترسل ذبذبات جعلته يستيقظ . وبسرعة كان يغادر سريره ، فى نفس اللحظة ، كان « قيس » يدق الباب . فتح بسرعه فرآه وخلفه كانت تقف « زبيدة » و « باسم » و « رشيد » . وقبل أن تنقضى عشر دقائق ، كانوا يحملون بعض الساندويتشات من مطعم الفندق ، وياخذون طريقهم الى السيارة .

وعندما القوا انفسهم داخلها .. وأغلقت أبوابها ، جاء صوت العميل ، يلقى عليهم تحية الصباح . ويتمنى لهم رحلة موفقة . ومغامرة ناجحة .

قدمت « زبيدة » الساندويتشات للمجموعة ، بينما كان « رشيد » يجلس الى عجلة القيادة ، وموسيقى هادئة تنساب داخل السيارة . كان الفجر يكاد أن يخطو خطوته الاولى الى الوجود . وكانت الغابات تحيط بالطريق الناعم ، وليس فوقه أى حركة .. ولهذا كانت السيارة تنطلق بسرعه عالية ، دون أن تخشى شيئا .

فجأة ، ظهر تقاطع طريق . فهدأ « رشيد » من سرعة

السيارة . وعندما كان ينحرف فى اتجاه اليسار . حدث ما لم يخطر لهم على بال .. لقد ظهرت « الفولكس » البرتقالية .. كانت مفاجأة لهم ، وكان هذا يعنى ، أنهم قد بدءوا مغامرتهم فعلا ..

قال « أحمد » : « يجب أن تخفض السرعة ، حتى نرى » !

أبطأ « رشيد » سرعة السيارة .. فى نفس الوقت الذى كانت فيه « الفولكس » قد اقتربت بسرعة .. نظر « رشيد » فى مرآة السيارة .. كانت « الفولكس » تقترب ، بنفس السرعة ركز بصره ، ثم قال :

« ان السيارة ليس بداخلها أحد » .. علت الدهشة وجوه الشياطين .

وقال « أحمد » : « لابد أنها سيارة موجهة .. وهذا قد يقضى علينا ! »

رفع « رشيد » سرعة السيارة ، فارتفعت سرعة الفولكس . اصبح مؤكدا الآن ، انها تريد الاصطدام بسيارة الشياطين ..

قال « أحمد » بسرعة : « هذه معركتك وحدك ! »

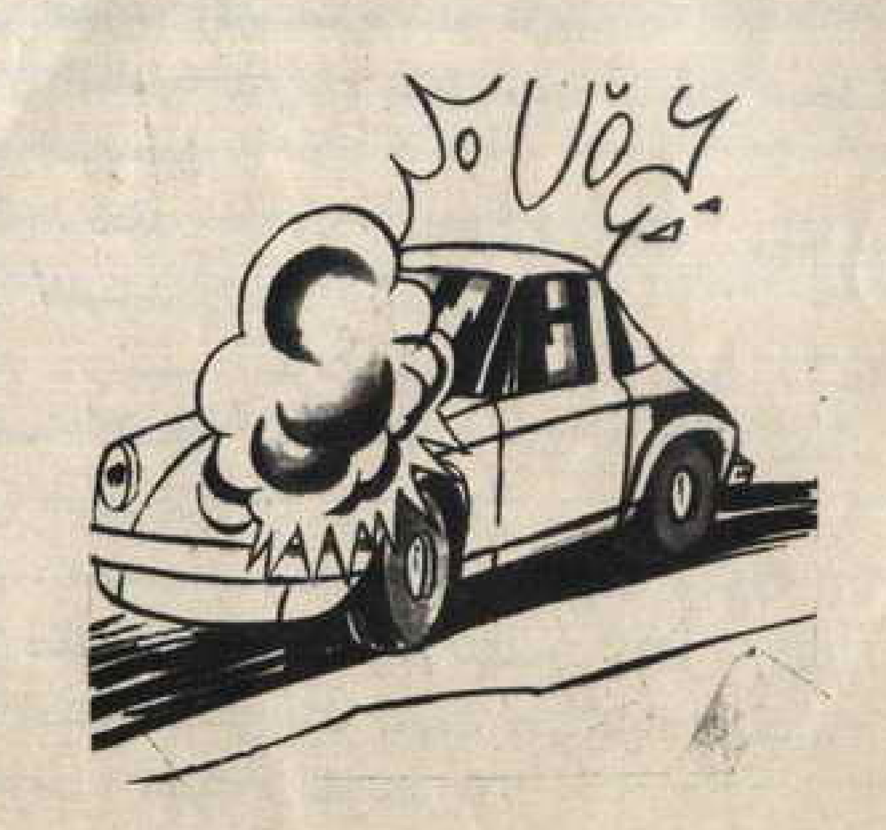
كان ينظر الى « رشيد » وهو يبتسم . خفض « رشيد » سرعة السيارة . كان يركز عينيه على مرآة السيارة .. وهو يرقب ، تحرك « الفولكس » ..

همست « زبيدة » : « اننا اذن مراقبون منذ

وصولنا » ..

رد « قيس » : « يبدو أن هذه حقيقة . واننا أمام عصابة خطيرة ! »

سألت « زبيدة » : « لكن كيف توصلوا الى وجودنا ! »



رد « أحمد » بسرعة : هذه ليست القضية الآن .. لقد اصبحنا داخل المعركة ويجب أن ننتهى منها اولا ! »

اقتربت « الفولكس » من سيارة الشياطين ، ضغط « رشيد » فرملة السيارة ، فتوقفت فجأة وفى لحظة سريعه ، كان يضغط قدم البنزين وينحرف عن الطريق . فى الوقت الذى استمرت فيه « الفولكس » مندفعه ، حتى الاصطدام . الا أن « رشيد » عرف كيف يخدعها . تقدمت « الفولكس » ..

فقال « أحمد » : « يجب أن نتخلص منها ، بتفجيرها ! »

وفى لحظة ، كان « باسم » و « قيس » قد استعدا .. ثبت كل منهما صاروخا صغيرا فى مقدمة مسدسه .. ضغط « رشيد » قدم البنزين ، فانطلقت السيارة بسرعه رهيبة .. وبدأت المسافة بين السيارتين تنخفض ، حتى أصبحت « الفولكس » فى مدى اطلاق المسدسات .

قال « أحمد » : « سوف أحدد لكم لحظة الاطلاق .. »

استمرت سيارة الشياطين فى اندفاعها .. وعندما اقتربت تماما . ضغط « أحمد » زرا فى تابلوه السيارة ، فانفتح السقف بسرعه .. وقف « باسم » و « قيس » فأصبحا يسيطران على الموقف ، بوجود نصفهما الاعلى خارج السيارة . وعندما أعطى « أحمد » اشارة الضرب ، أطلق الاثنان مسدسيهما على « الفولكس » التى كانت تتقدمهما .. مباشرة ..

وفى لحظة ، تحولت السيارة الى قطعة من النار ، فقد انفجر الصاروخان فيها فى لحظة واحدة .. بينما كانت سيارة الشياطين ، مندفعه فى طريقها الى المغامرة الكبرى .





المواجهة ، وعلامة القفاز !

عندما كانت سيارة الشياطين مندفعة فى طريقها ، ضغط « أحمد » زرا فى تابلوه السيارة ، فظهرت شاشة تليفزيونية صغيرة ، أدار مؤشرا جانبيا ، فظهرت المسافة بين السيارتين .. كانت « الفولكس » على البعد من الخلف مشتعله على جانب الطريق ..

قال « أحمد » : « ينبغى أن نبدل سيارتنا بسيارة اخرى ، مادمنا قد اصبحنا هدفا معروفا للعصابة .

رفع سماعة التليفون ، فرد عميل رقم (صفر) مباشرة .. أخبره « أحمد » بما حدث . وطلب سيارة أخرى ، أكثر تجهيزا .. كان العميل يستمع دون تعليق وفى النهاية قال :

« عند النقطة « هـ » سوف تكون السيارة فى انتظاركم .. انها تبعد عن مكانكم مائة ميل » ..

شكره « أحمد » ،وانتهت المكالمة . غير أنه عندما وضع السماعة ، ترددت اشارات ضوئية عرف أن هناك رسالة من المجموعة « م » .. أسرع يرسل اليها اشارة سريعه ، تقول :

تغير الطقس انتظروا تعليمات اخرى ! »

وبسرعة ارسل الى رقم « صفر » يطلب شفرة جديدة .. لانه يشك فى الشفرة المستخدمة الآن ، ويبدو أنها السبب فى كشف وجودهم ..

رد رقم (صفر) على الفور يقول : « الامطار قليلة .. يجب الاعتماد على الآبار ..

فهم « أحمد » ماذا يعنى رقم « صفر » .. وبسرعه أرسل الى المجموعة .. « م » ، برموز الشفرة الجديدة .. ثم قال : « نحن فى انتظار ردكم ! »

جاءت رسالة المجموعة « م » : « اللعبة بنالتى . الهدف مضمون . مجموعة الهجوم تنقل الكرة بحرص فى طريقها الى المرمى » ..

فهم « أحمد » مضمون الرسالة ، فنقلها الى بقية المجموعة ثم اضاف قائلا :

أن المجموعة « م » تأخذ طريقها الى الهدف.. دون أى مقاومة .

كانت السيارة تقطع الطريق كالسهم . ولم يكن أحد من الشياطين يفكر فى شىء الآن ، الا فى هذه السيارة « الفولكس » الغريبة التى ظهرت لهم .. فجأة منذ تسلم رسالة عميل رقم « صفر » ، ولذلك ، كانوا يجلسون ، وهم متحفزون لأى مفاجأة جديدة ، يمكن أن تظهر مرة أخرى

كانت عينا « أحمد » ترقب عداد السرعة ، والأرقام تقفز فيه . وهو يحسب فى نفس الوقت ما بقى من مسافة حتى مكان السيارة الجديدة ..

فكر « أحمد » لحظة : اذا تركوا سيارتهم هذه على الطريق ، فإن ذلك يمكن أن يخدع العصابة . اذا كانت تطارهم الآن ! »

كان عداد السيارة يشير الى أن المسافة قد اقتربت .. وأن السيارة الجديدة .. لم تعد تبعد كثيرا .. قال . أفكر فى أن نترك سيارتنا على جانب الطريق ان ذلك قد يفيد فى تعطيل العصابة .. فنحن لا نريد مشاكل على الطريق ! »

قال « باسم » : « انها فكرة طيبة » ..

رد « رشيد » : « نستطيع أن نهشمها ايضا ! »

رد « قيس » : « لا أظن أننا نحتاج لذلك ..

من بعيد ظهرت سيارة .. واقفه على الجانب الايمن من الطريق . وفى دقائق كانت سيارة الشياطين ، تقف بجوارها . قفزوا بسرعة اليها .. وعندما استقروا فيها ، واغلقوا ابوابها جاء صوت عميل رقم « صفر » يقول :

« ان الحرب الدائرة فى لبنان ، أصبحت مكشوفة . ويجب أن تتغير الخطط ..

همس « أحمد » : « أن العميل يؤكد اننا مراقبون » ..

كان « رشيد » قد جلس الى عجلة القيادة ، وانطلق بالسيارة ..

قالت « زبيدة » : « هذا يعنى أننا الآن امام صدام فى أى لحظة ! »

مرت فترة صمت ، قبل أن يقول « أحمد » : « ان المهم الآن هو الوصول الى منطقة « بوهام » ولاحظوا أننا ، والمجموعة « م » يجب ان نصل فى وقت واحد ، حتى تكون قوتنا مجتمعه ، وليست متفرقة . ومادام أفراد العصابة يختفون فى هذه المنطقة ، فهذا يعنى ، أن لهم منفذا فى المانيا ، ومنفذا أخر فى تشيكوسلوفاكيا » .

كانت السيارة « البورش » الجديدة ، منطلقة كصاروخ ، ولم يكن يبدو منها شىء .. فهى سوداء اللون .. يغطيها الليل فتكاد ان تكون قطعة منه .. بجوار انها ليست مضاءة . فهى تتحرك تبعا لاجهزة اليكترونية .. فتعرف طريقها ، دون حاجة الى أحد .. ودون حاجة الى ضوء على الطريق .. فجاة جاءت رسالة كانت من رقم (صفر) الذى قال : « ان اللاعبين ، يلعبون بالطريقة الايطالية وهى خطة ذكية . فالمدربون الآن .. يدرسون خطط الارجنتين ، خصوصا بعد حصولهم على كأس العالم » .

ابتسم « أحمد » وهو يتلقى الرسالة .. ثم رد بسرعة : « أننا نلعب ايضا بنفس الطريقة .. وسوف نحصل على الكأس منهم ..

نقل الى المجموعة « م » رسالة الزعيم ، فابتسموا جميعا .. أن الرسالة كانت تعنى أن أفراد العصابة يتحدثون الايطالية .. بالرغم من أنهم فى منطقة تتحدث اما الألمانية ، أو التشيكية ..

كانت هذه نقطة هامة ، يمكن أن تكشف لهم أى فرد يتحدث امامهم .. وكان الشياطين ، يعرفون معظم لغات العالم ..

أرسل « أحمد » رسالة سريعه الى المجموعة « م » لتعرف معنى رسالة رقم (صفر) ..

نظرت « زبيدة » الى عداد فى تابلوه السيارة ، ثم قالت : « يبدو أننا نقترب من منطقة « بوهام » !

قال « رشيد » : « نعم . هذا حقيقى . فقد بدأت عدادات الطقس ، تعطى اشارات خاصة باختلاف المناخ ! »

قال « أحمد » : « عليكم باستخدام الاقنعة الخاصة ! »

ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى دوى انفجار شديد ، جعل السيارة تهتز لكنها لم تتوقف . فهى مجهزة ضد أى

شىء .. غير أن الانفجار جعل الشياطين يتحفزون أن ذلك معناه انهم دخلوا منطقة الصدام .. كان السؤال الذى يتردد الآن بينهم : « أين يوجد مخبأ العصابة فى هذه المنطقة ؟ » ..

فجأة قال « قيس » : « اقترح الا نستمر .. فنحن الآن ، ننطلق فى الفراغ .. ان علينا الان ان نعود الى « درزن » .. فقد تكون بداية الخيط هناك ، ونحن لا نستطيع أن نظل هكذا ، نمشى على غير هدى » .

ضغط « رشيد » زرا فى السيارة ، فابطأت من سرعتها .. وقال « أحمد » : « اننى أوافق على فكرة « قيس » خصوصا واننا لسنا مرتبطين بزمن ما ..

وافقت بقية المجموعة . وأسرع « أحمد » يرسل الى المجموعة « م » بتحركهم الجديد .

ولم تكد تمر دقيقة ، حتى كانت المجموعة ترد .. فقد نفذت هى نفسها الفكرة .. وقالت فى نهاية الرسالة : « اننا نقضى فترة الاستراحة بين الشوطين فى غرفة الملابس ..

هتفت « زبيدة » : « انها فكرة رائعة .. ينبغى أن نجد غرفة ملابس اخرى ..

ولم تكد تنتهى من جملتها ، حتى لمحت أضواء بعيده ، فقال « رشيد » : هناك مكان ما أمامنا . ربما يكون غرفة ملابس ، وساعتها لن نحتاج الى العودة الى « درزن » ! »

أخذت الاضواء تقترب اكثر ، حتى أصبحت سيارة الشياطين أمام المكان ..

فقال « باسم » : « انه فندق ! »

قرأ « رشيد » لافته معلقه : « فندق الراحة » .

دخلوا بالسيارة فى « جراج » صغير فهمس « أحمد » بسرعة ، وبلغه الشياطين : « خذوا حذركم ، من الضرورى أن يكون فى الفندق أحد عملاء العصابة ان لم يكونوا فى انتظارنا فعلا ! .

وعندما غادروا السيارة ، كانوا يتحدثون الانجليزية .. حتى لا يشك احد فيهم .. دخلوا الفندق فاستقبلتهم سيده عجوز ، قدمت نفسها باسم « رولا » وهى تبتسم قائلة : هل تبقون كثيرا ! »

ابتسم « أحمد » وقال : ربما ..

ابتسمت ابتسامة عريضة وهى تقول :

« ان هناك مشكلة صغيرة أرجو أن تتغلبوا عليها » ..

صمتت لحظة ، ثم اضافت : « أن الحجرات الخالية ، متباعدة ، ولا توجد واحدة بجوار الاخرى ، بجوار أن الفندق مزدحم ، فانتم تعرفون ان هذه منطقة عمالية ، والغرباء كثيرون ! »

فكر « أحمد » بسرعة : » هل هذه مسألة مقصودة . أن تكون الحجرات متباعده فتوزع قوتهم ، ويصبح اصطيادهم سهلا ! ..

لكنه قال : « لا بأس .. سوف نحتاج حجرتين فقط ! »
ردت « رولا » : « نعم .. نعم .. هناك فى أول الممر » ..

ثم أشارت بيدها الى حجرة فى مواجهة الشياطين .. وأضافت : « أما الاخرى .. فهى فى الطابق العلوى عند نهاية الممر » ..



وبسرعة تحركت ، فى اتجاه تابلوه المفاتيح .. تحدث « أحمد » بلغة الشياطين هامسا : « سوف أكون و « زبيدة » و « رشيد » فى هذه الحجرة .. وفوق ، يكون « باسم » و « قيس » ..

سكت لحظة فقد اقتربت « رولا » ، ابتسمت وهى تقدم لهم المفتاحين . قائلة : « آسفه ، لانه لا يوجد طعام الآن ، ولا يوجد خدم ، فقد ناموا مبكرين . لان العمل كان كثيرا الليلة .

سكتت لحظة ، ثم قالت : « يمكن أن أقدم لكم بعض البسكويت والشاى ، اذا لزم الامر .

شكرها « أحمد » ، ثم ابتعدوا عنها ، وفى نفس اللحظة التى قال « أحمد » هامسا : « سوف يكون اتصالنا مستمرا ، حتى لا نكون عرضة لأى مفاجأة ..

صعد « باسم » و « قيس » الى الطابق العلوى ، كانت حجرتهما تحمل رقم « ١٨ » .. فى نفس الوقت ، اتجه « أحمد » و « زبيدة » و « رشيد » الى حجرتهم ، التى كانت تحمل رقم « ٢ » . عندما دخلوا الحجرة ، وقف « أحمد » يرقب محتوياتها ..

قال فى نفسه : « ربما يكون هناك منفذ لدخول أحد أو تكون هناك عدسات .. أو ميكروفونات ..

اخرج من جيبه جهازا دقيقا ، ضغط زرا فيه ، ثم بدأ يمر فى الحجرة .. وهو ينظر الى مؤشر الجهاز .. الذى يستطيع أن يكشف أى شىء .. لكن المؤشر لم يتحرك ، همس : « الآن ، نستطيع أن نرتاح قليلا .. نظر الى

« رشيد » وقال : « نم أنت أولا ، حتى يحين وقت حراستك » ..

كانت « زبيدة » قد القت نفسها فوق السرير الآخر . فأخذ « رشيد » طريقه الى السرير ، بينما جلس « أحمد » على أحد الكراسى ، ومد ساقيه ثم أغمض عينيه لكنه قبل أن ينام ، وقف مرة اخرى واتجه الى باب الحجرة ، الذى كان مغلقا . كان يفكر : انهم يستطيعون فتح الباب فى اى لحظة بالمفتاح الرئيسى !

وبسرعة ، اخرج الجهاز الدقيق من جيبه ، ثم ثبته على أكرة الباب ، وقال فى نفسه : « الآن لا يستطيع أحد ان يقترب من الباب ، لأنه يرسل تيارا كهربائيا فى اكرة الباب ، بجوار انه يصدر صوتا ، ينبهنا الى الخطر ! »

عاد الى كرسيه ، فجلس ومد ساقيه ، وبدأ يستغرق فى النوم ، لم تمض ساعة حتى كان جهاز الاستقبال الذى يحمله ، يرسل ذبذبات ، جعلته يصحو ، كانت هناك رسالة من المجموعة « م » ، وكانت تقول .

ان السمك قد أكل الطعم ، وهو يجذب الصنارة ..

امتلأ وجه « أحمد » بالاهتمام . ان معنى الرسالة ، ان المجموعة « م » قد كشفت أحد أفراد العصابة ، رد بسرعة :

« أن الغذاء سوف يكون مشبعا ، نحن فى الانتظار » .

شرد « أحمد » يفكر : أن المجموعة « م » قد حققت



تقدما طيبا . وبهذا نكون قد اقتربنا من الهدف تماما » ..

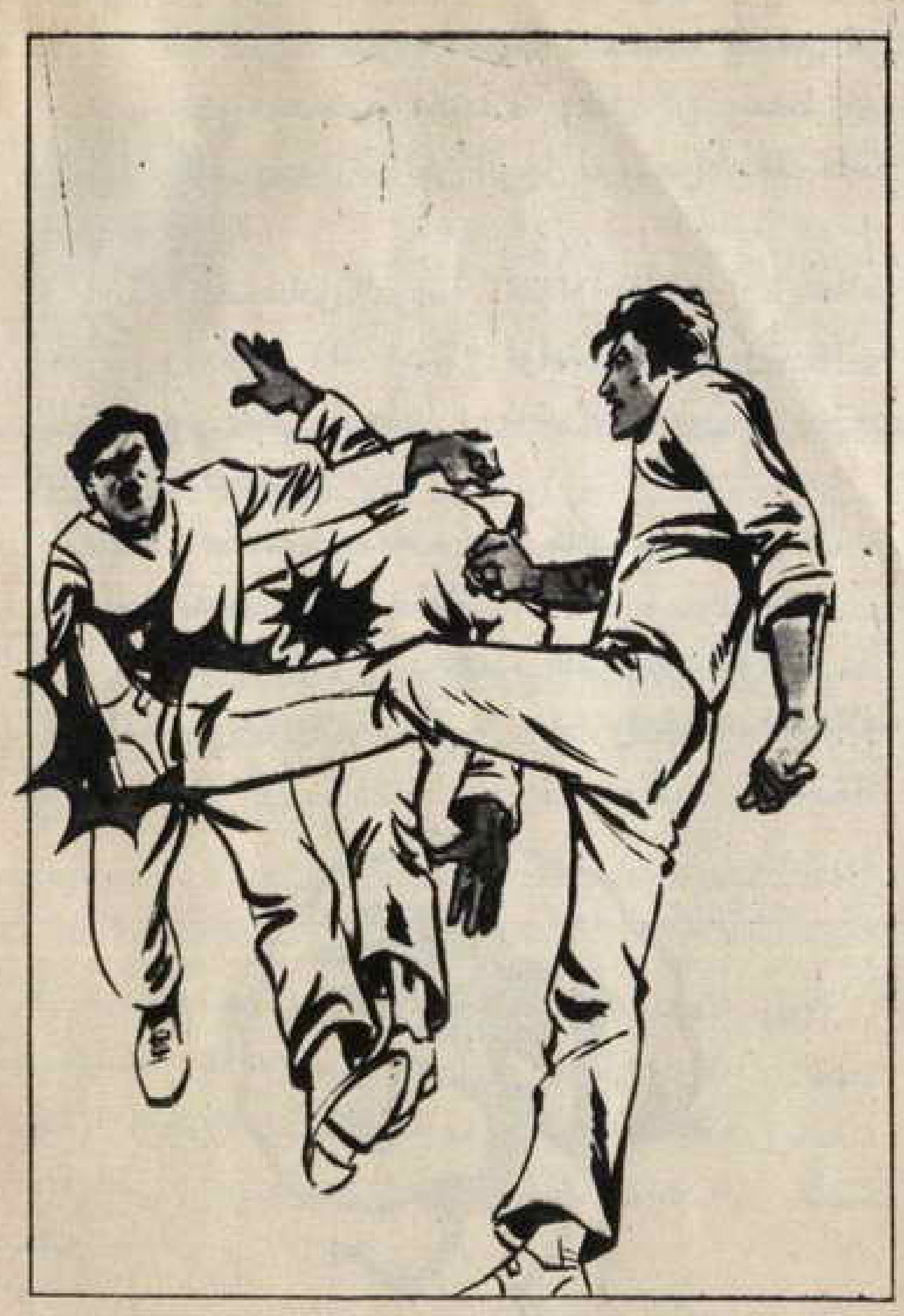
ما كاد « أحمد » يتوقف عند هذه الجملة ، حتى بدأ الجهاز يطلق صوتا .. انتبه بسرعة ونظر الى الباب . كانت لمبة الجهاز الحمراء مضاءة ، عرف أن هناك من يحاول فتح الباب ، أسرع فى رشاقة ، وبهدوء شديد وأيقظ « زبيدة » ، و « رشيد » اللذين قفزا من فراشهما بسرعة . أشار اليهما واتجه الثلاثة قرب الباب ، حتى وقفوا خلفه ، فى انتظار ما يحدث ، مرت دقائق ، ثم فجأة انفتح الباب ، وظهر رجلان ، كان الشياطين يقفون خلف الباب فى هذه اللحظة فلم يرهم أحد ..

همس الاول بالايطالية .. « لا يوجد احد »

أضاف الثانى : « لا أظن أنهم غادروا حجرتهم .. تقدم الاول خطوة ، فاصبح عند طرف الباب . نظر « أحمد » الى « رشيد » وتحدث اليه بعينيه . أن الحركة المفاجئة ، تعطيهم فرصة الانتصار . فى الوقت الذى كانت « زبيدة » قد استعدت لاى حركة .

كان « أحمد » و « رشيد » ينفذان الخطة « ج » التى اتفقا عليها ، اسرع « أحمد » وقفز فى الهواء فجاة ، تجاه الرجل الاول ، وضربه ضربة قوية مفاجئة ، فتراجع مصطدما بالآخر ..

فى نفس الوقت الذى كان فيه « رشيد » قد قفز الى الطرف الآخر ، وفى لحظة ، كان الاشتباك قد بدأ . جذب « أحمد » الرجل الاول الى داخل الحجرة ، وكذلك فعل « رشيد » .. فأسرعت « زبيدة » باغلاق الباب ، ضرب الرجل الثانى « رشيد » ضربة عنيفه ، جعلت « رشيد » يشعر بالدوار ، الا أن « زبيدة » التى كانت ترقب الموقف ، فى انتظار اللحظة المناسبة ، اسرعت بضرب الرجل ضربة قوية . الا انه لم يتأثر ، فقد كان قويا بما يكفى ، لكن الضربة شغلته للحظة ، وعندما اتجه اليها ، كان « رشيد » قد اخرج مسدسه ، وضربه ضربة قوية جعلته يترنح ، ثم يسقط على الأرض .



فجأة قفز « أحمد » فى الهواء تجاه الرجل وضربه بقدمه ضربة قوية ، فتراجع مصطدما بالآخر .

فى نفس الوقت كان « أحمد » قد لوى ذراع الرجل الاول ، ثم ضربه ضربة عنيفة ، جعلته يندفع الى الامام ، حتى يصطدم بالحائط وقبل أن يسقط كان « أحمد » يقف بجواره . لكن الرجل لم يتحرك ، فقد كانت الصدمة قوية ..

وانتهز الشياطين الفرصة ، فبدأوا يفتشون عن علامة مميزة ، ولم يكن ذلك يحتاج لوقت ، فقد ظهرت علامة القفاز ، على كتفى الرجلين ، وتاكد الشياطين ، انهما من العصابة المطلوبة .

فجأة ، هتفت « زبيدة » انظر كانت خلف أذن كل من الرجلين نفس علامة القفاز .

نظر الشياطين الى بعضهم فقد ظهر سؤال :

« لماذا توجد علامتان فى كل فرد . ولماذا هذه العلامة خلف الأذن ! »





اختفاء "باسم" و"قيس"!

لكن ذلك لم يكن هو المهم ، أن المهم الآن ، هو العثور على شىء يوصلهم الى مقر العصابة ، أخذ « رشيد » و « أحمد » يفتشان الرجلين وكانت المفاجأة ، التى جعلت الشياطين ، يقفزون من الفرح لقد وجدوا جهازا صغيرا فى ثياب الرجل الاول .

تأمل « أحمد » الجهاز قليلا .. لكن مفاجأة جديدة ، قد حدثت .. كان الجهاز يستقبل رسالة . ظل الشياطين يتابعون وعندما انتهت . لم يستطيعوا أن يفهموا منها شيئا .. لقد كانت بلغة شفرية لا يعرفونها .. وبسرعة ،

أرسل « أحمد » الرسالة الى رقم (صفر) فى المقر السرى وفى نفس الوقت أجرى اتصالا مع « باسم » و « قيس » ثم كانت المفاجأة المثيرة . أنه لا يوجد أحد فى الحجرة يرد !!

نظروا الى بعضهم ، وهمست « زبيدة » : هل يمكن أن يكونا نائمين الى هذه الدرجة ؟ » .

غير ان « أحمد » و « رشيد » لم يضيعا وقتا . فى نفس الوقت قال « أحمد » وهما يقتربان من الباب : « خذى حذرك جيدا .. يبدو اننا الآن فى مقر العصابة فعلا ! » .

وفى لمح البصر كانا يخرجان من الحجرة .. القى « أحمد » نظرة سريعة على المكان .. كان يبدو هادئا تماما .. قفزا بسرعة الى السلم ، وصعدا الدرجات القليلة فى خطوتين ، فبدت أمامهما طرقة ضيقة طويلة . كانت غارقة فى ضوء خفيف وصمت ثقيل .

همس « أحمد » : « انتبه جيدا .. فقد تمتد يد من خلف أحد الأبواب ، لتجذبك الى الداخل . أو قد نتعرض لهجوم مفاجىء ! »

وفى خطوات رشيقة ، كانا قد وصلا الى الحجرة رقم « ١٨ » ، حيث « باسم » و « قيس » ، اقترب « أحمد » من

الباب انتظر لحظة ، ثم فتحه ، فجأة لكن شيئا لم يحدث . نظر فى أرجاء الحجرة ، وكانت دهشته مضاعفة . فلم يكن فى الحجرة ، ما ينبىء باى صراع . كانت الأسرة أيضا منظمة ، وكأن احدا لم يرقد فوقها . نظر الى « رشيد » وهمس : « اننا امام موقف غامض تماما .. فلا توجد أى اشارة توضح ان كان « باسم » ، أو « قيس » ، قد تعرض احدهما لشىء ..

ظل يفكر بعض الوقت .. قال « رشيد » : « لابد انهما تعرضا للخطف ، وان الخطف قد حدث فجأة ! »

قال « أحمد » : « هذا صحيح لكن المثير ان أحدا منهما لم يتصل بنا ..

مرت لحظة خاطفة ، ثم قال : « يبدو أنهما تعرضا للخطف بطريقة غير عادية !

سأل « رشيد » : « ماذا تعنى ! »

قال « أحمد » : « ربما عن طريق التخدير !

سكت لحظة ، ثم قال : « لابد أن نعود فورا ، فقد يحدث نفس الشىء « لزبيدة » ! »

أغلقا الحجرة ، ثم عادا بسرعه إلى حيث حجرتهما فى الطابق الأرضى .. دق « أحمد » بابها بطريقة معينه .. مرت لحظة سريعة .. ثم فتح الباب .. كانت « زبيدة



تقف خلف الباب مباشرة ..

سألت بسرعة : « ماذا حدث ؟ » .

رد « أحمد » : « لقد اختفى « باسم » و « قيس » ! »

ظهرت الدهشة على وجه « زبيدة » فى نفس اللحظة .

وقال « رشيد » : « اتصور انهما خطفا بطريقة عادية تماما .

سأل « أحمد » : « كيف ؟ » .

قال « رشيد » : « من الممكن أن يكونا قد تعرضا لضربة قوية تفقدهما وعيهما ، فى نفس اللحظة التى دخلا فيها الحجرة .. أى انهما خطفا منذ ساعتين على الاقل خصوصا وان فراش الاسرة ، كان منظما ، بما يفهم منه أن أحد لم يقترب من السرير !





عندما أعطى "أحمد" إشارة الضرب، أطلق الإثنان مسدسيهما على "الفولكس" التي كانت تتقدمهما .. وفي لحظة تحولت السيارة إلى قطعة من النار .

هز « أحمد » راسه ، ثم قال : « انه تصور صحيح ! »

سألت « زبيدة » : « وما العمل الآن ؟ » .

كان « أحمد » قد اخرج جهاز الارسال ، وبدأ يرسل رسالة الى المجموعة « م » بما حدث ، وعندما انتهى منها ، نظر الى « زبيدة » و « رشيد » ثم ابتسم قائلا : « اننا الآن نقترب من الهدف ! » .

ابتسم « رشيد » وقال : « هذا اذا لم يحدث شيء لباسم » و « قيس » ! » .

هز « أحمد » راسه وقال : « هذا صحيح تماما ! »

لم يكن امام الشياطين ما يمكن ان يفعلوه الآن ، وكان عليهم أن ينتظروا حل رموز الشفرة من رقم « صفر » . أو رسالة من « باسم » و « قيس » ، نظر « أحمد » في ساعة يده ثم قال : « ان الفجر يوشك على الظهور . واقترح ان ننام قليلا .. فيبدو أننا لم نر النوم لايام قادمة ! » ..

قال « رشيد » : سوف ابدأ نوبة حراستي اذن ! »

ابتسم « أحمد » ، ثم القى نفسه على السرير ، فقد كان يشعر باجهاد حقيقي .. الا أن .. « زبيدة » ، لم تفعل مثله . فقد جلست مع « رشيد » .. استغرق « أحمد » في النوم مباشرة . وقد كان يملك هذه المقدرة .. مقدرة أن ينام وقتما يريد

ولم يمر وقت طويل فقد لمعت لمبة حمراء فى جهاز الاستقبال ، وكان هذا يعنى ، أن هناك رسالة ..

اخذ « رشيد » يتلقى الرسالة .. كانت رسالة شفرية من رقم (صفر) ، تحمل حلا للرسالة الشفرية للعصابة ، التى أرسلها ، « أحمد » ، ولم تكن رسالة مطولة .. فقد كانت موجزة تماما ، كانت تقول ..

ان معنى رسالة العصابة هى : « لقد وقع الحمام فى الشباك » ..

وكان هذا يعنى ان رجال العصابة ، قد ابرقوا الى مقرهم ، يخبروهم أن الشياطين قد وقعوا فى قبضتهم . بدأ احد رجال العصابة يتحرك من مكانه . كان لايزال يشعر بالدوار نتيجة اصطدامه بالحائط خلال المعركة .. نظر له « رشيد » لحظة ، ثم قام فى هدوء ، وبدأ يوثق يديه الى قدميه .. ولم يتكلم الرجل كلمة واحدة .. فقد كان مستسلما تماما .. فتح عينيه ، ثم نظر الى « رشيد » قائلا بلغه انجليزية سليمه : « من فضلك بعض الماء ! »

نظر له « رشيد » لحظة ، ثم أحضر له كوب ماء ، واخذ يسقيه ، وعندما شرب ، ذهب الى الآخر ، الذى كان لايزال فاقدا للوعى . فصب بعض الماء على وجهه .. بدأ الرجل يهز راسه ، ثم حاول أن يفتح عينيه .. ولم يضيع « رشيد » وقتا ، فاوثق يديه الى قدميه .. وسقاه

بعض الماء . كانت اضواء الفجر قد بدأت تظهر .. ولم يمض وقت طويل .. حتى بدأت الاقدام تدب فى الفندق .. فعرف « رشيد » أن العمال ، قد بدأوا يستيقظون .

قالت « زبيدة » : « ان هذين الرجلين ، سوف يمثلان عقبة بالنسبة لنا » .





فجأة هتفت "زبيدة": أنظر كانت خلف أذن الرجلين نفس علامة القفاز.

صمت « رشيد » ولم يرد .. فجأة « اخذ جهاز الاستقبال ، يضيء اشارات متقطعة اتسعت عينا « رشيد » ، وكاد يقفز من الفرح . وأمسكت « زبيدة » يديه ، ولم تنطق فقد كانت تشعر بسعادة غامرة ..

اسرع « رشيد » الى « أحمد » وهزه فى رفق فاستيقظ على الفور ، وقبل أن ينطق « رشيد » بكلمة كانت عينا « أحمد » قد وقعتا على جهاز الاستقبال ، ورأى الاشارات الضوئية .. قفز من السرير فى نشاط ، وهو يهمس : « لقد كنت متأكدا من ذلك » ..

نقل له « رشيد » رسالة رقم (صفر) .. فهمس : « لابأس لسنا نحن الذين وقعنا فى الشباك بل انهم هم الذين وقعوا » ..

فكر لحظة ثم قال : « هذين الرجلين ، يجب أن نتخلص منهما .. انهما ، سوف يكونان عبئا علينا ! نظر فى انحاء الحجرة ، ثم قال : « لاباس انهم سوف يحتاجون لوقت طويل ، حتى يعثروا عليهما » .

أخرج مسدسه ، ثم ثبت فيه حقنه مخدرة ، واطلق واحدة على الاول . ثم ثبت حقنة اخرى ، واطلقها على الثاني ، قائلا . « انهما سوف يفقدان الوعى الى عدة ساعات تكفى لأن نكون فى أمان منهما ! » .

تعاون الثلاثة فى نقل الرجلين الى دولاب فى الحجرة . ثم اغلقوه ..

قدم « أحمد » المفتاح الى « زبيدة » وهو يبتسم قائلا : « أرجو ان تحتفظى به للذكرى ! »

وفى لمح البصر ، كانوا يغادرون ، فندق « الراحة » الى حيث تقف سيارتهم .. وعندما اغلقوا الابواب ، وانطلقوا كان جهاز الاستقبال . يحدد لهم الاتجاه ، حيث يوجد « باسم » .

ضبط « أحمد » « بوصلة » السيارة على نفس الاتجاه . وتركها تنطلق باجهزتها الاليكترونية ، الى حيث ينبغى ان يصلوا .

كانت الشمس تملأ الشوارع فى هذا اليوم . وكان هذا اليوم من الايام القليلة التى تطلع فيها الشمس .. كانت سيارات الاتوبيس التى تنقل العمال الى المصانع ، تمشى فى طابور طويل ، وكأنها فى استعراض ، لكن سيارة الشياطين ، كانت تتجاوز كل السيارات .. حتى ظهرت الحقول الخضراء الجميلة ، وكانت الاشارات لاتزال تتردد امامهم فى تابلوه السيارة ..

فجأة ، كانت هناك رسالة تلقاها « رشيد » . كانت من المجموعة « م » كانت الرسالة تقول : « نحن فى الطريق الى الشاطىء لقضاء الاجازة . هل ستلحقون بنا » .

ابتسم « أحمد » لهذا المعنى ، فارسل الرد بسرعه : « نعم . نحن ايضا فى الطريق الى الشاطىء . الى اللقاء ! »

اقترب الشياطين من منطقة « بوهام » التى تقع بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا » . ظهرت فى بداية الطريق ، سيارات العمال العائدة ، تحمل ورديات آخر الليل . فى نفس الوقت ، كانت مداخن المصانع العالية ، تلفظ دخانها فى الفضاء ، كان الدخان كثيفا .

ولذلك قال « أحمد » لقد دخلنا المنطقة السامة . ان نسبة الأوكسجين هنا ، لا تذكر ، لذلك فهى منطقة لا تصلح للحياة » .

نظر فى جهاز خاص فى تابلوه السيارة ، يقيس نسبة الاوكسجين ، والايدروجين ، وبخار الماء .. ثم قال :

« ان الجهاز يؤكد أن نسبة ثانى اوكسيد الكربون عالية تماما فى هذه المنطقة ، بجوار أن نسبة بخار الماء ، عالية ايضا » ..

لبس الشياطين أجهزة خاصة ، ضد تسمم الهواء ، فى نفس الوقت ضغط « رشيد » زر السرعة فى السيارة فانطلقت بسرعة اعلا .. كانت السيارة تتجه تبعا للاشارات التى يرسلها « باسم » و« قيس » . فكل منهما يحمل جهازا دقيقا ، يرسل اشارات ، لاتلتقطها إلا أجهزة

مماثلة ، يحملها الشياطين ، ولم تستطع أية أجهزة اخرى ، أن تلتقطها ..

بدأت سحب الدخان تتكاثف أكثر .. فقال « احمد » : "اننا نقترب من الحدود الألمانية التشيكية" .

قالت « زبيدة » : "سوف نلقى حرس الحدود فى المنطقة ، على الجانبين وهذا قد يسبب لنا عطلا" .

ابتسم « أحمد » وقال : "أن كل شيء محسوب تماما .. ورقم « صفر » قد أعد لنا مايسهل مهمتنا !"

نظر له « رشيد » ، وقال : "هل يعنى هذا نهم يعرفوننا!"

رد « أحمد » : "لا .. اننى احمل تصريحا بالمرور ، وكذلك المجموعة « م » ، أن معها تصريحا متشابها" .

ظلت السيارة فى تقدمها ، انحرفت يمينا . كانت الاشارات لاتزال تصل اليهم . فجأة جاءتهم رسالة من المجموعة « م » .. كانت الرسالة تقول : ان الدخول الى مقر العصابة ، يتحقق عن طريق نفق فى الارض ، لايمكن كشفه بسهولة . اننا الآن ، نقف خارج النفق ، الذى لايمكن دخوله الا من خلال بوابة حديدية تفتح عن طريق تحكم من الداخل" .

ضغط « أحمد » زر السرعة فبدأت السيارة تهدىء من سرعتها ، حتى توقفت .. قالت « زبيدة » : ـ لماذا توقفنا؟"



أسرع "أحمد" يقود السيارة إلى حيث الغابة ، حتى توقف بجوارها ، ظل يبحث عن مكان يمكن أن يخفيها فيه .

رد « رشيد » : "من الضرورى ان نعرف اين البوابة بالضبط؟" ..

أرسل « أحمد » رسالة الى « باسم » و« قيس » يسالهما عن نقطة الوصول . مر بعض الوقت ، ولم يصل الرد .. كانت السيارة تقف فى منطقة ، مكشوفة مما يعرضهم للخطر ، نظر « أحمد » حواليه ، يحاول أن يجد مكانا يمكن أن تختفى فيه السيارة لكن ، لم يكن يوجد أى مكان .

فجاة .. جاء الرد . ولم يكن سوى رقم "٧" فكر « أحمد » قليلا ، ثم اجرى بعض الحسابات السريعة ، وقال : اننا نبعد عن البوابة ، بنصف كيلو متر" .

ضغط زر السرعة فانطلقت السيارة قال « رشيد » : يجب ان نغادر السيارة قبل النقطة "٧" بمسافة كافية .

فجاة ، ظهر الحل . كانت هناك غابة من الأشجار السوداء ، التى تساقطت أوراقها فتبدو وكانها مجموعة من الأعمدة الحديدية .

قالت « زبيدة » : "هذه أشجار ميتة ، بفعل فساد الهواء هنا!" .

أسرع « أحمد » يقود السيارة الى حيث الغابة ، حتى توقفت بجوارها . ظل يبحث بعينيه عن مكان يمكن أن يخفيها فيه .. أخيرا وجده .. تقدم ، كانت هناك مساحة خالية ، بين عدد من الاشجار المتراصة دخل بالسيارة ،

حتى وقف بها فى المساحة الخالية .

نظر حوله لحظة ، ثم قال : اننا بجوار النقطة "٧" تماما الآن ، حتى أنها يمكن ان تكون تحت اقدامنا" ..

لم يكد ينتهى من كلماته ، حتى حدثت المفاجاة التى لم يتوقعها أحد منهم .. كانت مفاجاة اغرب من الخيال ..





المعركة الأخيرة!

ففجاة ، بدأت السيارة ترتفع .. نظر الشياطين الى بعضهم .. كانت وكأن "ونشا" ضخما ، يرفعها ..

قال « أحمد » بسرعة : "فلنغادر السيارة !"

فتحوا الابواب .. كانت السيارة ، قد بدأت تصطدم بأفرع الاشجار ، بعد أن ارتفعت عن الارض .. تعلق « أحمد » بفرع شجرة .. وبنفس الطريقة ، تعلق « رشيد » ثم « زبيدة » ، سمع صوت تكسر الاغصان ، وهى تصطدم بالسيارة .. ثم فجاة ، طارت السيارة فى الهواء . وكانت المفاجاة الاخرى ، أنهم شاهدوا بوابة حديدية تفتح ، لتنطلق منها سيارة صغيرة سوداء .



تعلق أحمد بفرع شجرة .. وبنفس الطريقة تعلق رشيد وزبيدة ، ثم بدأ صوت تكسر الأغصان وهى تصطدم بالسيارة .

قال « أحمد » : "بسرعة هذه فرصتنا قبل ان تغلق البوابة !!

ترك الغصن الذى يتعلق به ، فسقط داخل البوابة تماما . وخلفه مباشرة قفز « رشيد » ، ثم قفزت « زبيدة » كانت البوابة قد بدأت تغلق .. لكنهم الآن ، قد أصبحوا داخل مقر العصابة كان ضوء النهار يضىء النفق المظلم .. ومع اغلاق البوابة ، بدأ النفق يغرق فى الظلام وكانت هذه فرصة طيبة للشياطين .

ولكن عندما اغلقت البوابة تماما ، فقد الشياطين قدرتهم على الرؤية . وكان الظلام حالكا .. امسك « أحمد » يد « رشيد » وبواسطة لغة الضغط قال : ـ ينبغى أن نكون حذرين تماما ، فمن الضرورى أن تكون هناك أجهزة انذار" .

نقل « عثمان » هذا التحذير الى « زبيدة » ، بواسطة الضغط أيضا ، وبدأ الثلاثة يتقدمون داخل النفق ، الذى لم يستطيعوا معرفة طوله .. فكر « أحمد » لحظة ، ثم ضغط زرا فى ساعة يده .. انطلق تيار غير مرئى . وبسرعة اظهر رقم فى ميناء الساعة ، يحدد طول النفق الذى يمتد الى كيلو متر . نقل « أحمد » الرقم الى « رشيد » ، الذى نقله بدوره الى « زبيدة » ....

قال « أحمد » فى نفسه : انها مسافة طويلة تحتاج الى جهد حتى لانصطدم بشىء يعوق مسيرتنا طوال هذه

المسافة" . لحظة ، وامتدت يد « رشيد » الى يد « أحمد » وتحدث اليه بطريقة اللمس ..

قال « رشيد » : "أن خروج سيارة من النفق ، يعنى ان حتى منتصف النفق على الأقل ، لاتوجد به عوائق . وهذا يعطينا الفرصة لأن نسرع ، دون أن نخشى الاصطدام بشىء .



فكر « احمد » لحظة ، ثم بدأ يرد على « رشيد » بنفس الطريقة : من يدرى فقد تظهر العوائق بعد مرور السيارة" ..

سكت لحظة ، ثم اضاف : مع ذلك ينبغى أن نجرب !"

نقل « رشيد » مادار بينهما الى « زبيدة » ثم بداوا يسرعون الخطى . كانت الاشارات لاتزال تصل اليهم من "باسم" و"قيس" ..

فكر « احمد » :"ان المكان ، يمكن ان يضاء وفجاة ، وفى هذه الحالة سوف يكتشفون .. وجودنا !"

نقل افكاره الى « رشيد » الذى قال : لقد فكرت فى ذلك فعلا .. ولذلك فقد جهزت قنبلتى دخان ، يمكن ان تكفينا شر الوقوع فى ايديهم بل ان الدخان نفسه يمكن ان يثير الفزع فى المكان ، ويكون فى صالحنا .

ساروا حتى قطعوا تقريبا نصف المسافة .. لكن فجاة ، جاء ضوء من خلفهم وتردد صوت موتور سيارة .

قال « احمد » : "يبدو ان السيارة قد عادت .. ان



ضوءها سوف يكشف وجودنا !"

اقتربوا من جدار النفق ، حتى التصقوا فيه .. كانت السيارة تقترب فى بطء وانوار كشافاتها تضىء المكان قليلا .. فكر « احمد » لحظة ، ثم قال : "ينبغى استخدام قنابل الدخان الآن ويجب ان يبدأ ظهور الدخان قبل دقيقة على الاقل !"

سكت لحظة ثم اضاف : سوف اعطيك اشارة !"

اخرج بسرعة مسدسه الكاتم للصوت . ثم امسك بيد « رشيد » .. وعندما ضغط عليها ، قذف « رشيد » بالقنبلتين . مرت حوالى دقيقة . كانت السيارة قد بدأت تظهر .. وانوارها الخافتة تضىء الطريق امامها .. فى نفس اللحظة ، كانت سحب الدخان قد اخذت تنتشر .

صوب « احمد » مسدسه الى كشافات السيارة ثم اطلق اول طلقة ، فاصاب الكشاف الايمن . وفى لمح البصر ، كانت الطلقة الثانية تصيب الكشاف الايسر . فغرق المكان فى الظلام .. الا ان طلقات رصاص ترددت فى صمت النفق .. وكان صدى الصوت يبدو وكان انفجارا ذريا قد حدث .. كان صدى الصوت عاليا جدا ، كان مصدر الطلقات .. ياتى من اتجاه السيارة .

فجاة جاءت اشارة من "باسم" تقول : "لقد تحرك مقر العصابة كله .. الهجوم سوف يكون شرسا .. نحن فى

النقطة "ع" ينبغي ان تسرعوا ، حتى نخرج معكم !"
عرف « أحمد » أن "باسم" و"قيس" محبوسان .. والوصول الى النقطة "ع" سوف تسبقه معركة بالتاكيد ، ان لم تكن معارك ، والعدد قليل ، بجوار عصابة باكملها .. فكر لحظة .. لكن افكاره لم تستمر ، فقد قطعتها رسالة من المجموعة "م" كانت الرسالة تمثل نجدة حقيقية في هذه اللحظة .



كانت تقول : "بدأنا الاشتباك . نحن في النقطة "ن"
كاد « أحمد » أن يطير من الفرح . أن هذا يعني ان العصابة تقف في المنتصف بين المجموعتين . كانت الطلقات لاتزال تنطلق في اتجاه السيارة .. لكنها طلقات طائشة . فقد كان الدخان يغطي المكان ولم تمر دقيقة اخرى ، حتى توقف صوت الرصاص . وبدأ السعال لمجموعة من الرجال .





صوب "أحمد" مسدسه إلى كشافات السيارة .. وأطلق أول طلقة فأصاب الكشاف الأيمن ثم الطلقة الثانية تصيب الكشاف الأيسر .. فغرق المكان في الظلام.



قال « أحمد » : "ينبغي ان نتقدم بسرعة .. فهؤلاء الرجال ، سوف يظلون على حالهم حتى وقت طويل".

رد « رشيد » : "اعتقد أن قنبلة اخرى من الغاز المخدر ، يمكن أن تؤكد ماهم فيه !".

ولم ينتظر .. اخرج قنبلة غاز مخدر ، ثم قذف بها بقوة .. مرت دقيقة او اثنتين ، ثم سمع صوت انفجار مكتوم .

كان هذا يعنى ان قنبلة الغاز المخدر انفجرت وانها بدأت مفعولها .. ولذلك فقد أخذ صوت الرجال يهدأ ، حتى توقف تماما ، اسرع الشياطين فى طريقهم .. كانوا يتوسطون النفق المظلم ، ولم يكن يظهر شىء ، حتى هذه اللحظة .

قال « أحمد » : " علينا بالطلقات المخدرة .. اننا نريدهم أحياء ..

اخرج الشياطين مسدساتهم ، وحشوها بالطلقات المخدرة ، واستمروا فى طريقهم . كان « أحمد »



« يتقدم ، وخلفه « زبيدة » ، ثم « رشيد » فى النهاية لكن الثلاثة كانوا يمسكون أيدى بعضهم . فجأة ، جذب « رشيد » يد « زبيدة » ، فجذبت يد « أحمد » وسقط الجميع على الأرض ، لقد انفتح باب فى اللحظة الاولى فجذب « رشيد » يد « زبيدة » ، وهو يلقى نفسه على الأرض . وفى نفس الوقت الذى انطلقت فيه ألطلقات المخدرة من مسدسه الكاتم للصوت فاصاب ثلاثة من الرجال ، كانوا قد ظهروا من الباب



وفى لمح البصر ، كان يقفز مقتربا من الباب المفتوح فى الوقت الذى صوب « أحمد » و « زبيدة » مسدسيهما ليحميا ظهره ، القى « رشيد » قنبلة دخان داخل الحجرة كنوع من الاستطلاع ، وانتظروا لحظة لكن لم يصدر أى صوت .. أسرع الثلاثة الى داخل الحجرة .. كان فى صدر الحجرة باب مغلق .

قال « احمد » بسرعة : ان « باسم » و « قيس » على بعد خطوات منا ، تقدم « أحمد » وفتح الباب فى هدوء . كان يؤدى الى طرقة طويلة .. انتظر لحظة .. فقد كان الظلام يلف الطرقة .. اشار الى « رشيد » و « زبيدة » ، ثم تقدم ، لم يكن هناك صوت .. فى نهاية الطرقة ، كان يبدو الطريق مسدودا ، فكر « أحمد » قليلا .. ثم قال فى نفسه :

من الضرورى ، أن تكون هناك بوابة فى هذا المكان ..

لمس الجدار ، ثم اخذ يتحسسه ، وكذلك فعل « رشيد » .. أما « زبيدة » فقد كانت تصوب مسدسها فى انتظار اى مفاجاة .. لم يجد احدهما شيئا .. انحنى « احمد » واخذ يتحسس الأرض .

فجاة قال : « استعدا .. فقد نفاجا بمن يطلق علينا النار » ..



كانت يده قد اصطدمت بزر صغير ، غائر فى الأرض . ضغط الزر فانفتح الباب فى جانب من الطرقة وسمع الشياطين صوت طلقات رصاص ، تبدو بعيدة نوعا ما ..

قال « رشيد » : « انها طلقات الشياطين فى الجانب الآخر ! » .

وما كاد ينتهى من جملته ، حتى دوى صوت طلقه ، رن بجوار اذنه فالقى نفسه على الارض فى نفس اللحظة ، ظهر رجل فى الباب ، وهو يطلق طلقات متوالية من مسدس صغير ، الا ان « زبيدة » التى كانت مستعدة ، فأسرعت باطلاق طلقات مخدرة أصابت الرجل ، فسقط على الأرض وماكاد جسمه يرتطم بأرض الطرقة ، حتى ظهرت مجموعة من الرجال .



أسرع « رشيد » قافزا فى الهواء وبضربة واحدة كان الرجال يصطدمون ببعضهم .

وفى لمح البصر كانت « زبيدة » قد دارت حول نفسها ، وهى تضرب ضربات متوالية سريعة .. أصابت كل من كان قريبا منها .. بينما كان « أحمد » قد اسرع داخل الحجرة . وما كاد يخطو خطوة ، حتى ظهر عملاق ضخم مندفعا فى اتجاه رجاله .. سدد « أحمد » له ضربة قوية .. تلقاها العملاق فى ثبات . وقبل ان يقوم باى حركة كانت « زبيدة » قد لحقت "باحمد" .. وسددت له طلقة مخدرة ، سقط على اثرها بلا حراك .



اسرع « احمد » وتجاوز الحجرة كان هناك سلم ضيق ، ينزل الى طابق ارضى .. اسرع يقطع الدرجات بعد أن ترك « رشيد » و « زبيدة » يؤمنان المكان . فعلى بعد امتار كان "باسم" و"قيس" فى النقطة "ع" .

لم يجد « أحمد » امامه سوى بابُ حديدى . عرف ان الاثنين خلفه . وقف امام الباب لحظة . لم يكن هناك مايشير الى امكانية فتحه بسرعة حرك ذراعا صغيرة فى مسدسه ثم ضغط الزناد . فخرج شعاع غير مرئى اخترق الباب الحديدى الذى فتح فى لحظة ، ووقعت عيناه على "باسم" و"قيس" كان « رشيد » و« زبيدة » قد لحقا



بينما كان "أحمد" قد أسرع داخل الحجرة .. وما كاد يخطو خطوة حتى ظهر عملاق ضخم مندفعا فى اتجاه رجاله .. سدد "أحمد" له ضربة قوية ، تلقاها العملاق فى ثبات .

بهم .. تحرك الشياطين نزولا على السلم . وبينما كانت طلقات الرصاص تدوى فى انحاء المكان .

قال "قيس" بسرعة : "اننا فى موقف صعب الآن . فالمقر يبدو محصنا ، والاعداد ضخمة اننا فى حاجة الى معونة عاجلة !" .

رد « أحمد » : "اننا قد حققنا اهم مراحل المغامرة" .

أسرع فارسل الى رقم (صفر) الذى رد : عليكم بالتعامل معهم .. ربع ساعة فقط .

دوى انفجار بجوار الشياطين ، جعلهم يطيرون فى الهواء . لكن احدا منهم لم يصب بسوء . لقد ظهر رجال العصابة ، وبدات المعركة الاخيرة ، لكنها بهذا الشكل لاتكون فى صالح الشياطين . ولم يكن امامهم الا استخدام القنابل الدخانية ، والقنابل المخدرة . وفى اشارة كانت القنابل التى فى حجم البلى تاخذ طريقها الى ارجاء المكان .

ولم تمض خمس دقائق ، حتى غطى الدخان كل شيء .. فى نفس الوقت ، بدا صوت الرصاص يتناقص .

فجاة تردد صوت فى مكبر الصوت ، يدعوا الجميع الى الاستسلام . فقد وصلت قوات خاصة من المانيا ، ومن تشيكوسلوفاكيا بعد رسالة رقم (صفر) .

فى نفس اللحظة ، كان جهاز الاستقبال مع « أحمد » يتلقى رسالة من رقم (صفر) .. تقول : اهنئكم .. لقد اديتم المهمة بنجاح .. عودوا بسرعة . ان فى انتظاركم مهمة اخرى" .

نقل « أحمد » الرسالة الى الشياطين ، وهو يبتسم . فى نفس الوقت كانت المجموعة "م" قد ظهرت ، والتقى الشياطين التسعة ، فى مكان واحد ، وفى اكبر مغامرة ، اشتركوا فيها .

وعندما انطلقوا خارجين من مقر العصابة ، كان رجال القوات الخاصة ، قد سيطروا على المكان .. ولم يبق امام الشياطين الا العودة السريعة .. لبداية مغامرة جديدة .

(انتهـــــت)





المغامرة القادمة

الطائرة المخطوفة

جاء فى تقرير رقم « صفر » أنه سوف تقوم عصابة سادة العالم بخطف الدكتور « ايفانز » عالم الكيمياء الشهير وخبير المفرقعات ليشرف على مصنع المفرقعات ، لان العصابة تنوى القيام بسلسلة من العمليات .

ومهمة الشياطين الـ ١٣ إخفاء د . « ايفانز » ثم التخلص من المصنع !!

فهل يستطيعون الوصول إلى الدكتور العالم قبل العصابة ؟ !

صراع غريب .. وأحداث شيقة

ومغامرة مثيرة .. اقرأ تفاصيلها العدد القادم ..

أكتوبر ١٩٨٦

الهام زبيدة عثمان أبوعمير

منطقة غريبه اسمها « بوهام » تحدث حولها جرائم خطيرة !!
فهل يستطيع الشياطين الـ ١٣ كشف هذا اللغز ؟ !
اقرأ التفاصيل داخل العدد